الفصل الرابع

جوهر الخبر

١ ـ ماهيتـــه

٢ ـ روايتـــه

٣ ـ رحلته

- ١ -

ماهية الخبر

الخبر هو العنصر الاســـاسى فى الجريدة ، بل لعله العنصر الاول فى تكوينها ، ومن هنا كانت أهميته فى تحديد مكانة الجريدة وثقة القراء فيها، أى فى ازدهارها كمنشأة جماهيرية تعمل للصالح العام ، واذا نحن أخذنا فى الاعتبار أن مواد الجريدة مشتقة فى جملتها من الخبر ومرتدة اليـــه ، أدركنا أن كل خطأ يسرى فى الخبر ، يمتد ليشمل جميع أبواب الجريدة ٠

لقد دفع هذا الواقع الصحف الى الالتزام ببعض المبادىء القواعد عند جمع الاخبار وروايتها ، فالخبر الصادق هو الحجر الاول فى بنيان الصحافة وحريتها ، وعلى الصحيفة أن تعمل بمناهجها ومبادئها على حماية الخبر ، حفاظا على حريتها ومكانتها لدى القراء ، فاذا بدت الصحافة فى مظهرها الخارجى عملا تجاريا صناعيا ، فانها فى صورتها الاولى منشاة اجتماعية تستهدف خدمة الجماهير وتحقيق الصالح العام ، وعليهـا اذن أن تروى الاخبار بأمانة وصدق وموضوعية ، كجهاز من أجهزة الرأى العام ، أى أن عليها أن ترشد القارىء لا أن تضلله ، وأن تعينه على معرفة الحقائق ، لأن تطمس هذه الحقائق وتحورها ،فالخبر الكاذب يوقع أضرارا بالفردوالمجتمع، والحقيقة هى مطلب كل قارىء ، فاذا لم يجدها فى جريدته انصرف عنها ، وأعرض عما فيها من صور ومقالات وتعليقات ٠

واذن ، لابد أن يعطى للخبر الصادق المقام الاول ، فيقدم فى صورة واقعية دقيقة ، ويعرض بأسلوب موضوعى غير ملون ، على أن تعبر الجريدة بالمقال أو العمود أو الكاريكاتور عما تشاء من آراء ٠

لقد تعددت الآراء حول ماهية الخبر ، وتعرضت التعريفات المختلفـــة لخصائصه ، وتناولت الابحاث تفسيرات مختلفة للقيم الاخبارية ، ومهما بدت بعض هذه التفسيرات والتعريفات غير متكاملة ، فانها تلقى أضـواء على جوانب الخبر ، وتكشف لنا عن طابعه وخصائصه ٠

فيرى البعض أن الخبر هو سرد لعلاقات المرء المتغيرة ، ويرى البعض الآخر انه سرد لأحداث وقعت فعلا ، وغيرت حالة قائمة ، أو أنذرت بتغييرها، وتذكر فئة ثالثة أن الخبر هو الحادث الذى ينشىء تغييرا أو اضطرابا له عاقبته فى المجتمع ، ويقرر البعض أن الخبر هو أى شىء يثير اهتمام جزء

كبير من المجتمع ، ولم يكن معلوما من قبل ، ويضيف آخرون بأنه أى شىء وكل شىء شائق عن الحياة ، والاشياء بجميع مظاهرها ٠

هناك اذن تعريفات للخبر لا حصر لها ٠ ويمكن أن نعرض لابرزهـا فيما يلى :

- الخبر هو سرد دقيق وصحيح وصادق لاحداث وقعت ، وكشـــوف انضحت ، ومعلومات ذكرت ، على ان يؤثر ذلك كله فى القراء ، ويثير اهتمامهم ٠
- الخبر قائم فى أساسه على الناس ، ويجب أن يكون محددا بما يعنيهم٠
- الخبر هو الجديد الذى يتلهف القراء عليه حال حدوثه ٠
- الخبر هو كل ما يحدث ، وتوحى به الاحداث ، أو ينجم عنها ٠
- الخبر هو وصف أو تقرير دقيق غير متحيز عن الحقائق الهامة التى تتصل برقائع جديدة تعنى وتهم القراء ٠
- الخبر تقرير صادق عن حادث جديد بتفاصيله ومؤثر بنتائجه ٠
- الخبر هو تقرير للحقائق والاحداث المهمة والشائقة ، فى أوانهـا ،

ومن الواضح أن هذه التعريفات ، وان بدت غير متكاملة لا تغطىجوانب الخبر ، الا أنها تكتشف عن بعض خصائصه ، وتلقى فى مجموعها أنوارا كاشفة عليه ٠ فالتغير خاصة أصيلة من خصائص الخبر ، وهو الذى يميز الحادث الاخبارى ، بما يدخله من تبديل فى الحالة القائمة ٠ أما مدى هذا التغير أى الاثر والعواقب ، فهو المقياس الذى تقاس به سعة الخبر ، أى وطأته وأهميته ، أى قدرته على اجتذاب القراء ٠ واذن فان كل ما ينـــذر بالتغيير للحالة القائمة أو المستقبلة هو خبر ، وكلما كان التغيير كبيرا زادت قيمة الخبر ٠

والقرب عنصر من عناصر الخبر ، وهو العامل الذى يجعل الاخبـار المحلية تتفوق على الاخبار الخارجية فى الاهمية ، ولطالما يهتم القـارىء بحادث صغير يقع على مقربة منه أكثر من حادث هام يقع بعيدا عنه ٠

والشمول والبعد عن المألوف عنصران هامان من عنـاصر الخبر ، فالغريب يثير القارىء دائما ، ويجعل غير المألوف خبرا ٠ وكلما كانت للخبر صفة الشمول أى كلما أثار اهتمـــام عـــدد كاف من القـــراء كلمـــا ثقلت عناصره الاخبارية بمـــا له من صـــفة العموميـــة والتـــأثير ٠ فحجم الخبر يحرك الانتباه ، والاشياء الضخمة تثير الاهتمام ، وتشوق القارىء الى قراءة الخبر ، ولكن لا ينبغى تضخيم الخبر بالمبالغة والتهويل ، لأن هذا

يضيف للخبر الاصلى قيما مصطنعة ، تقضى على قيمته كخبر · ومن عناصر الخبر الاهمية ، وهى تعنى أن يكون للخبر دلالة بما ينطوى عليه من قوة الايحاء ، وليس هذا يعنى عنصر الاثارة ، التى يعتمد فيها على اضفاء الوهمية على الخبر الثافه بصياغته فى أسلوب مثير والخبر المهم اذن هو الذى يوحى للقارىء باحتمالات عديدة ملموسة الاثار ·

والجدة ، والحالية ، والدقة عناصر هامة من عناصر الخبر كذلك ، فما ليس جديدا ليس بخبر ، كما أن التقرير الذى لا يعرض لما حدث بدقة، لا يمكن اعتباره خبرا بالمعنى المفهوم للخبر ، لأن النبأ حدث دقيق ، موقوت بزمانه ، محدد بمكانه موصوف بحدثه · وفى سبيل الجدة تستخدم وكالات الانباء العالمية شبكاتها لنقل الاخبار وتوزيعها على مراكزها المنتشرة فى جميع بقاع العالم ، على أن التثبت من صحة الخبر،أفضلمنالسبقالصحفى، وخير للصحيفةأن تتحقق من صحة أخبارها، من أن تنشرأنباء سريعةمعرضة للتكذيب وضياع خبر مشكوك فى صحته أفضل من ضياع ثقه القارىء فى صدق جريدته ·

اذن للخبر عناصر وخصائص يمكن استخلاصها مما سبقمنتعريفات، وهى خصائص ترفع الاحداث الى مرتبة الاخبار · وعليه فان ما لا يبعثعلى الاهتمام لا يدرج فى نطاق الانباء ، وما لا يثير القراء أو يؤثر عليهم ليس جديرا بالنشر ، لأن الانباء هى لون من ألوان التقارير الاخبارية ، التى يجد الصحفى ضرورة فى كتابتها ونشرها وقت حدوثها للقراء ·

والى جانب عناصر الجدة والحالية ، والقرب والاهمية والغرابة ، نجد أن العنصر الانسانى يجعل من الشىء التافه خبرا ، فكل ما يتصل بالذات أو الهوايات أو المال أو الجنس أو الصراع أو الشهرة ، يثير لهفة القارىء ، ويشوقه الى قراءة النبأ، والى جانب عناصر التشويق نجد أن أنباء الجرائم، والانباء التى تحوى عناصر المتابعة ذات قيم اخبارية من زاوية الانباء ·

وننتهى من ذلك الى تقديم تعريف مستخلص من هذه التعريفاتمجتمعة، يحدد ماهية الخبر ، فالخبر على ضوء ما تقدم هو كل ما هو جدير بالنشر ، لاتصاله باهتمامات أكبر جمع من الناس ، وهو بذلك يحمل جديدا يسترعى انتباه الكثير من القراء لارتباطه بمصالحهم ، ولاتصاله بأفكارهم ، وهو كذلك كل ما يمكن أن ينجم عنه عواقب أو نتائج تشمل عددا ضخما من الناس ، على أن يحاط هؤلاء علما به فى وقته وأوانه ·

هذا بالنسبة لخصائص الخبر . وأما بالنسبة لقيمته ، فانها تختلف من صحيفته لأخرى ، ومن وقت لآخر ، ومن موضع لآخر ، فنحن نرى أن الكثير من الموضوعات الاخبارية التى تحتل المقام الاول فى الصحف التقدمية ليس لها أثر يذكر فى الصحف المحافظة ، أى أن ما يعتبر خبراً بالنسبة لصحيفة ما ، لا يعتبر خبرا بالنسبة لصحيفة أخرى · هذا الى أن ظروف النشر تؤثر على ما يسبغ على الخبر من قيمة وأهمية فحين تكون المواد الجديرة بالنشر شحيحة ، نجد أن نبذة قصيرة قد تؤلف خبرا ، قد لا يحظى بالنشر حين تكون المواد الاخبارية الجديرة النشر كثيرة ·

واذا كانت أهمية الخبر نسبية تختلف باختلاف توقيت النشر وطابع الجريدة فان المكان يتدخل فى تقرير ماهية الخبر · فما تحفل به الصحف الاقليمية قد لا يدخل – فى تقدير صحف العاصمة – فى عداد الاخبار ·

- ٢ -

رواية الخبر

ولا يقتصر التباين عند تقرير ماهية الخبر وتقرير قيمته ، بل ان الاختلاف يتناول صوره ، أى طريقة نشره وصياغته ، فلكل صحيفة أسلوبها المميز ، فى تحديد زوايا المعالجة واختيار جوانبها ، أى الحقائق والوقائع المتصلة بالاحداث · وتختلف الصحف فى تقرير التفاصيل التى ترى ابرازها ، وتلك التى ترى اغفالها وقد تضفى هذه المعالجة الخبرية صورا مختلفة على الخبر الواحد . فيبدو فى ألوان متباينة ·

ومن الثابت أن التعرف على خصائص الخبر ييسر الى حد كبير تحديد قيمته الاخبارية ، تلك القيم التى يمكن على ضوئها تقرير صلاحيته للنشر وصوره ، أى قياس الاخبار ، وتحديد ما يختار منها بتوسع ، وما يعرض منها باقتضاب ، فعناصر التغير والصراع والتقدم والاهمية والغرابة والكارثة والشهرة والجدة والتشويق والقرب والطرافة ، كلها عناصر تزيد باكتمالها قيمة الخبر وأهميته · ·

واذا كان الخبر هو العنصر الرئيسى فى الصحيفة فان أى خطأ فى روايته ، أواهمال فى صياغته ، يؤثر على مكانة الصحيفة وتقدير القراءلها · واذا كان جمع الانباء يتطلب دراية وقدرة على التقاط الاحداث وروايتها فان

صياغة الاخبار تتطلب مرانا وخبرة فى قياس الانباء ، بالتعرف على عناصرها وخصائصها ، والتفرقة بين ما هو جدير بالنشر وما يوجب الحذف ، أى ما لا يدخل فى نطاق الانباء ٠ ٠

ومن الاهمية بمكان أن يفرق المخبر بين الصالح العـام والفضول العام ، حيث ان معظم أخطاء الصحف وعثراتها يرجع الى سعى المشرفين عليها فى ارضاء القراء بالاسراف فى نشر الاخبار المثيرة أو الشخصية ، التى تطرق الابواب طرقا عنيفا بعيدا عن المصلحة العامة ٠

وهناك اذن أسس موضوعية يتعين مراعاتها ، حين يقطع الخبر رحلته من مصادره الى ناشريه ومصدريه ٠ فالمخبر لا بد أن يكون واسطة أمينة ، أى يستقى الخبربصورة دقيقة وافية، ويعرضه بصورة صادقة أمينة،مستكملا كل زواياه ، أى مضيفا الناقص ، مفسرا الغامض ، متمسكا بالمبادىء الاخلاقية مراعيا الصالح العام عند تقرير ما هو جدير بالرواية ، أى عند تحديد صور النشر ٠

واذا كان اختلاق الخبر لا يقل بشاعة عن تشويهه ، فان على المخبر الحفاظ على موضوعية الاخبار ، فلا يبتر الانباء أو يلونها أو يخلطهـا بالرأى ٠

وهناك قواعد مرعيه لرواية الانباء ، يستلزم الاخذ بها للوصـول بالخبر الى حد الاجادة :

١ ـ من الاهمية مراعاة عناصر القرب فى اختيار الانباء للنشر ، حيث ان القارىء لا يهتم الا بالحدث القريب ، من حيث الزمان والمكان والمنشأ العـام ٠
٢ ـ لابد أن ينشر الخبر طليقا من أى قيد تفرضه سياسة الجريدة ، اذ أن من الأهمية بمكان الحفاظ على خصائص الخبر وعناصره ، فالتزام الحيدة فى تحرير الاخبار أمانة صحفية ، والصحفية باتباعها سياسة موضوعية الاخبار تكسب احترام القراء ٠
٣ ـ لا يجوز الاعتماد على المصادر المضللة للأنباء ، ولا يصح نشر الانباء دون الرجوع الى أكثر من مصدر واحد ، فالتثبت من صحة الخبر أكثر قيمة وأهمية من السبق الصحفى ٠
٤ ـ الخبر صحيح بتمامه ٠ ولهذا فان السعى وراء استكمال جوانب النبأ

من الاهمية بمكان ، لأن نشر الاخبار ناقصة التفاصيـــل ، يعنى أن الصحيفة قد قصرت فى أداء مهمتها فى الجرى وراء الانباء ٠

٥ ـ متابعة الانباء من الوظائف الرئيسية التى يضطلع بها العاملون فى مجال الصحف ، اذ لا بد من متابعة الخبر حتى ساعة نشره ، لتقـدم الصحيفة آخر الانباء ، أى الاخبار متضمنة آخر التطورات ٠

٦ ـ الخبر محصور دائما فى نطاق الوقائع المجردة ، وأى انحراف عن هذه القاعدة تعتبر تعبيرا عن الرأى فى مجال السرد ، أى انحرافا عن قواعد رواية الخبر ٠

٧ ـ الصحيفة الناجحة هى التى تحافظ على جـــدة أخبارها ، أى تكون أنباؤها أحداثا تروى لأول مرة ٠

٨ ـ الاستفهامات الستة : من ؟ ـ أين ؟ ـ متى ؟ ـ لماذا ؟ ـ ماذا ؟ ـ كيف ؟ ـ مفاتيح اخبارية هامة ويكتمل بالاجابة عليها جوانب النبأ ، اذ أن وراء كل استفهام عنصرا خبريا جديرا بالنشر ٠

٩ ـ الخبر الهام هو الذى يمس حياة القراء أو يثير اهتماماتهم، ويتمثل عنصر الضخامة فى الانباء التى تمس عددا غفيرا من الافراد ، كمـــا تقاس أهمية الخبر بمقدار ، ما يكون له من قوة الايحاء ، وبمقـدار ما يثير فى نفس القارىء من أحاسيس وأفكار ٠

١٠ـ الشهرة تخلق الانباء ، وهو قول ينطبق على شهرة الاشخاص وشهرة الاماكن والاحداث ٠

١١ـ المخبر الصحفى أو جامع الانباء يجب أن يكون على خلق وقدرةوثقافة، أى أن يدرك خطورة المهمة المكلف بها ٠ وأن يكون ذا موهبة وقدرة فى السعى وراء الانباء وروايتها ٠

١٢ـ لغة الانباء يجب أن تكون بسيطة سهلة، لا تعقيد فى ألفاظها،ولا افتعال فى تراكيبها، ولا تستعملفيها الروابط الاسلوبية أو المحسنات اللفظية، فتحرير الانباء له أصول وقواعد ، اذ تتجنب الالفاظ والتعابيرالغامضة وتفضل الجمل والفقرات القصيرة ٠٠

١٣ ـ هناك عوامل تتداخل فى تحديد المساحات المخصصة للاخباروالمساحات المخصصة للاعلان والقاعدة العامة تفرض اعطاء الاخبـــار الاولوية الاولى فى المساحة حيث لا يصح أن تطغى الوظيفة التسويقية على الوظيفة الاخبارية ٠

- ٣ -

رحلة الخبر :

وبعد هذا العرض المقتضب لماهية الخبر وقواعد روايته ، يحسن بنا الالمام المبسط برحلة الخبر ، أى الخطوات التى يجتازها النبأ منـــذ بداية ظهوره ، حتى يتم نشره ، أى حركته من المصدر حتى يصل الى القارىء • فالنبأ الخارجى على سبيل المثال يبعث به المراسلون لتتلقفه أجهزة التلغراف الكاتب . ثم يختار رئيس قسم البرقيات ــ من بين مئات البرقيات التى تتجمع لديه ــ ما يعتقد أنه جدير بالنشر • وتتجمع حصيلة البرقيات الخارجية مع حصيلة الانباء الداخلية ــ التى يجمعها المخبر المحليون ــ لدى رئيس قسم الاخبار . الذى تتم لديه عمليات التصفية النهائية ، لهذا المحصول الاخبارى، أى تتم لديه عمليات اختيار الانباء ، والتثبت من صحتها ، وكتابة عناوينها ، **وتحديد أماكنها ، وصياغتها النهائية ومن الملاحظ أن جســامة الخبر أى** قيمته ، هى التى تقرر مكانه وحجم عنوانه •

وتعتبر عملية المراجعة هى آخر المراحل التى يمر بها الخبر ، قبل **رحلته الى القسم الميكانيكى ، الذى يتولى تحويل النبأ المكتوب الى قوالبمن** الرصاص ، سرعان ما تتحول الى ورق مطبوع بعد أن تدور آلات الطبــاعة الدوارة •

وتنتهى رحلة الخبر فى قسم التوزيع ، حيث يتم توزيع أعداد الجريدة المطبوعة بالبريد الى المشتركين أو العملاء المختصين •

ونستطيع بعد أن عرضنا لرحلة الخبر وماهيته أن نقرر أن النبأ ينطوى على عنصر هام يجذب القارىء والمجتمع والمشاهد ، ويمكن أن نطلق على هذا العنصر تجاوزا عنصر الجزاء ، وهو جزاء عاجل بالنسبة لأنباءالجريمة والحوادث والكوارث والرياضة وأخبار المجتمع ، والطرائف . وأما الجزاء الآجــل فيتضمن أنباء الشئون العامة بجوانبها السياسية والاجتمــاعية والصحية • **والقراء شقان : شق يبحث عن الجزاء العاجل ، وشق يبحث** عن الجزاء الآجل •

ولطالما تطول رحلة الخبر من مصادره الى مستقبله ، ولطالما تتناوله أيد كثيرة ، تثاقله وتصوغه وتراجعه وتنسقه ، فان تسرب الخطأ الى الخبر أمر كثير الاحتمال . ومهمة الصحيفة أن تحمى الخبر على طول رحلته من أى خطأ يشوهه أو يبتره . أو يقضى على لبه وجوهره •